Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تصوير النفس في القرآن كيف ؟

وردت آيات كثيرة في القرآن تصور النفس ، كان من أهمها ومما يلائم الموضوع قوله تعالى في سورة (ق) وفي الآية (٢١) منها ﴿ **وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد** ﴾ فكيف صورها القرآن إذاً ؟ لقد صورها كما يتضح من هذه الآية **على هيئة مركبة يجرها حصانان ويسيرهما سائق** يوجه العربة وفق الهدف الذي يريد . والسؤال من هما هذان الحصانان ومن يكون السائق ؟ ومن أين استطاع المؤلف أن يعرف أنهما حصانان لا حصان واحد ؟ في الجواب نقول : الحصانان هما النفس الشهوانية والنفس الغضبية والسائق هو العقل أو النفس **العاقلة** وقد عرف المؤلف أنهما حصانان لا حصان واحد لأن نص الآية يشير إلى أن الشهيد قد حضر مع العربة التي هي أداة هذه الواقعة والشهادة في القرآن لا تقبل من مصدر واحد بل لا بد من شهيدين اثنين كما قال تعالى : ﴿ **واستشهدوا شهيدين** من رجالكم ﴾[1] .

والسؤال لماذا ذكر الكاتب هذه الأنفس فقط علماً بأنه قد تعرض /تحت عنوان أقسام النفس/ لستة أنواع ؟ في الإجابة نقول : رأينا ذلك لأن الأنفس الأساسية هي العاقلة والشهوانية والغضبية أما اللوامة والمطمئنة والأمارة فهي ثانوية بل هي **من تلك في مرحلة من مراحل عملها** لاحظ اللوامة مثلاً هي من الغضبية والأمارة هي الجانب السلبي من الشهوانية كما تقدم وهكذا المطمئنة وشيء من هذا التشبيه اقترب منه أفلاطون عندما شبه النفس بعربة يجرها حصانان ويقودها سائق وقال : الحصان الأول جموح غضوب حرون يكاد عبء جر العربة بكامله يقع عليه

---

[1] سورة البقرة : الآية ٢٨٣ .